The Importance of Arabic Language for Kurdish-Speaking Students at Universities in Kurdistan: An Analytical Field Study

Drakhshan Rafaat Mustafa*, Dilawer Jawhar Ahmad
Department of Arabic language, Soran University, Erbil, Iraq
* draxshan.rafhat@gmail.com, dilawer.ehmed@soran.edu.iq

KEYWORDS: **Arabic language, Kurdish students, Kurdistan universities, Teaching Arabic to non-native speakers.**

https://doi.org/10.51345/.v37i1.1271.g620

ABSTRACT:

This study explores the importance of the Arabic language for Kurdish-speaking students at universities in the Kurdistan Region, emphasizing its role as a scientific, cultural, and religious language that supports cognitive identity and effective academic engagement. Using a descriptive-analytical approach supported by an inductive method, questionnaires were administered to students of the Arabic Department at Soran University. The findings revealed that students recognize Arabic as a core element in reinforcing Kurdish cultural identity (64%) and as a gateway to broader professional opportunities (69%). The religious dimension was highly prominent, with 76% associating Arabic with the Qur'an and Islamic practices. Politically, 67% acknowledged its significance as the official language of the state and a medium for interacting with governmental institutions. However, more than half of the participants (52%) perceived the current curricula as traditional and insufficiently aligned with labor market needs. The study concludes that Arabic plays a crucial role in students' cultural, religious, political, and professional development, while highlighting the need to modernize curricula to better meet students' academic and practical requirements.

أهمية اللغة العربية للطلبة الناطقين بالكوردية في جامعات كوردستان –دراسة ميدانية تحليلية

درخشان رفعت مصطفى*، أ.م.د. دلاور جوهر احمد
قسم اللغة العربية، جامعة سوران، اربيل، العراق
* draxshan.rafhat@gmail.com, dilawer.ehmed@soran.edu.iq

الكلمات المفتاحية | اللغة العربية، الطلبة الكورد، جامعات كوردستان، تعليم العربية للناطقين بغيرها.

https://doi.org/10.51345/.v37i1.1271.g620

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بالكوردية في جامعات إقليم كوردستان، باعتبارها لغةً علمية وثقافية ودينية تسهم في تعزيز الهوية المعرفية والتواصل الحضاري، فضلاً عن دورها في تمكين الطلبة من متابعة دراستهم الأكاديمية بكفاءة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعوماً بالمنهج الاستقرائي، من خلال استبيانات موجهة إلى طلبة أقسام اللغة العربية في جامعة سوران. وقد بيّنت النتائج أن الطلبة يُدركون القيمة الجوهرية للغة العربية في حياتهم العلمية والعملية، وأنها تمثّل رافداً أساسيًا في تعزيز الهوية الثقافية للكورد، إذ أكّد (64%) حضورها كجزء من المكوّن الثقافي واللغوي. كما بيّنت النتائج أنّ إتقان اللغة العربية يُنظر إليه بوصفه مدخلًا رئيسًا لفرص مهنية أوسع، إذ عبّر 69% من الطلبة عن قناعتهم بالدور العملي لها في مسارهم المستقبلي. في المقابل، برز العامل الديني بوصفه الأكثر حضوراً في وعي الطلبة، إذ ارتبطت العربية عند 76% منهم بكونها لغة القرآن والشعائر الإسلامية. وعلى الصعيد السياسي، أظهر 67% من أفراد العينة وعيًا متناميًا بمكانة العربية بوصفها لغة الدولة الرسمية ووسيلة للتواصل مع مؤسساتها. كما كشفت النتائج عن قصور واضح في المناهج الدراسية الحالية، إذ رأى أكثر من نصف المشاركين (52%) أنها تقليدية ولا تستجيب لمتطلبات سوق العمل.

المقدّمة:

تلعب اللغة دورا أساسياً في حياة الفرد عامة، والمتعلّم خاصة، فعن طريقها تنمو وتطور شخصيته ويتفاعل مع بيئته، ومجتمعه، وهي أداته لتحصيل المعلومات والمعارف الإنسانية بل وسيلته في اكتساب الاتجاهات والقيم والمثل وأنماط الخبرات والسلوك، وهي وسيلة تكامل الشخصية.

واللغة العربية حظيت بين اللغات بما لم تحظ به أية لغة من الاهتمام والعناية، وهذا أمر الله نافذ فيها؛ لأنها لغة القرآن الكريم وهذا بدوره أعظم شرف ومكانة للغة العربية؛ لأنّ الله جلّ جلاله اختارها من بين لغات الأرض.

يعدّ منهج اللغة أحد الركائز الأساسية في تطوير العملية التعليمية في الجامعات وأداة رئيسية لتعزيز كفاءة الطلبة وتنمية مهاراتهم اللغوية والفكرية، وفي هذا السياق، تأتي أهمية تقييم منهج اللغة في قسم اللغة العربية في جامعات كوردستان كمجال مهم يسهم في كفاءة التعليم العالي وتطويره. يشهد التعليم الجامعي في

كوردستان تطوراً مستمراً في عدد من المجالات، ويعدّ قسم اللغة العربية من أهم الأقسام، إذ يركز على دراسة اللغة العربية وآدابها التي تعد جزءًا لا يتجزأ من ثقافتنا وتاريخنا المشترك، إلاّ أن التحديات التي تواجه العملية التعليمية، مثل التكيف مع متطلبات العصر، وتنوع الخلفيات الثقافية للطلبة، واستعمال الأساليب التكنولوجية الحديثة، تفرض حاجة إعادة تقييم مناهج التدريس بشكل فوري.

تحاول هذه الدراسة تقييم المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية، وإبراز مدى تلبية هذه المناهج للاحتياجات الأكاديمية للطلبة ومتطلبات سوق العمل، ومدى قدرة المناهج على استيعاب المعارف الجديدة والتطورات التكنولوجية في مجال تعليم العربية.

تكمن أهمية الدراسة في تقييم المناهج وطرائق التدريس يعدّ ضرورة لطريق التعليم والتدريس، وفي عصرنا هذا حظي بعناية كبيرة، لأن المنهج هو الأساس في كل حقل معرفي، فكلنا في الحياة اليومية بحاجة إلى المنهج والخط لتيسير الحياة، سواء في الحياة الاجتماعي أو التعليمي. وتزويد الإداريين في جامعة سوران بدءًا برئيس القسم ووصولاً إلى رئيس جامعة سوران بنتائج علمية جديدة وفقاً لمعايير الجودة لتحسين وضع التعليم في قسم اللغة العربية.

يحاول البحث الإجابة عن هذه التساؤلات: ما أهمية دراسة اللغة العربية لدى الطلبة الناطقين بالكوردية في جامعات كوردستان؟ وما أهميتها من الجوانب الدينية والسياسية والتاريخية للطلبة الناطقين بالكوردية؟ وهل المناهج الحالية في أقسام اللغة العربية في جامعات كوردستان تلبي احتياجات الطلبة الكورد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، إلى جانب المنهج الاستقرائي في جمع البيانات، واختيرت عينة دراسية وهي طلبة أقسام اللغة العربية في جامعات كوردستان– جامعة سوران نموذجًا، عبر أداة الاستبيان.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مبحثين رئيسيين، تسبقهما مقدمة، إذ تناولنا في المبحث الأول وهو (مدخل نظري): المفاهيم والمصطلحات الدراسية، وتطرّقنا في المبحث الثاني وهو (مبحث تطبيقي) عن: تقييم المناهج الدراسية من وجهة نظر الطلبة "دراسة ميدانية".

المبحث الأول (مدخل نظري): المفاهيم والمصطلحات:

أولاً: مفهوم المنهج وأهميته وأنواعه:

لغة: المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والمنهج، والمنهج يعني: الطريق الواضح (يُنظر: ابن منظور، 1414 هـ). و"المنهج كلمة مشتقة من المادة (نهج) النون والهاء والجيم

أصلان متباينان: الأول النهج، الطريق. ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المناهج والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج"(ابن فارس1979م). وورد في المعجم الوسيط: "المنهج الخطة المرسومة محدثة، ومنه مناهج الدراسة ومناهج التعليم ونحوهما"(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ١٩٧٢ م). هذا يعني أنَّ المنهج لغةً فيما سبق يدلّ على الطريق والأسلوب المتّبع في البحث.

اصطلاحاً: عرّفه الدكتور تمام حسان فقال: "الأصول التي تتبع الدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية"(حسان، 2000م، ص:11-12). وقال علي عبد الوافي:" يراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل، والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض"(علي عبد الواحد وافين، 2004م، ص:330). ويعرّفه محمد البدوي بأنّه:"علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة"(محمد البدوي، 1998م، ص:9). وقد تطور مفهوم المنهج في قواميس اللغة الأجنبية بشكل مستمر، فقد كانت كلمة منهج Curriculum تعني المنهج الخاص بالجامعة، وبهذا المعنى وردت هذه الكلمة لأول مرّة في قاموس (ويستر) طبعة عام 1856، وفي عام 1966 قد وردت كلمة Curriculum في قاموس (بانكروفت) بمعنى سلسلة منظمة من الدروس أعدت للدراسة"(سعد محمد، ضياء حربي، 2015، ص:19).

من خلال التعاريف السابقة يتبيَّن لنا أنَّ **المنهج** يشير في جوهره إلى الطريق أو الأسلوب المنظَّم الذي يُعتمد للوصول إلى المعرفة أو الحقيقة، سواء أكان ذلك في ميدان البحث العلمي أو في مجال التربية والتعليم.

ثانيًا: أهمية المنهج، وأنواعه:

1- أهمية المنهج:

المنهج هو خطة تعليمية وتربوية تحتوي على عناصر تشمل أهداف ومحتوى وخبرات التعلّم والتعليم وتقويم مستمدة من أسس فلسفية واجتماعية ومعرفية متعلقة بالمتعلّم ومجتمعه، تهدف إلى الإسهام في تحقيق النمو الكلي للشخصية في جميع جوانبها، وتحت إشراف المدرسة يتم تطبيقها في مواقف التعليم والتعلّم داخل المدرسة وخارجها، إنَّ المنهج الدراسي الذي تقدمه المدارس هو الوسيلة الأساسية التي تحقق أهداف التعليم. والغرض من تدريس أي مادة لا يختلف عن الغرض العام من التعليم؛ لأنَّ الغرض من تدريس المواد المختلفة يجب أن يكون مستمداً من تحقيق الغرض العام (يُنظر: العرنوسي، 2015م :57، وقرني، 2016م، :28).

2- **أنواع المنهج:** لا بُدّ من الإشارة إلى أنواع المناهج التي يتعامل معها المتعلّم في المؤسسات التربوية والتعليمية، وقد صنفت أنواع المناهج بأكثر من تنصيف، ولكن نركّز في هذه الدراسة على نوعين من هذه الأنواع هما:

أ. المناهج المخططة المقصودة: المناهج التي يجري تنفيذها داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها، بغاية تحقيق أهداف محددة يحاول إليها واضعها، وتقسم على نوعيين أيضاً هما: الأول: المنهج الرسمي والثاني: المنهج الواقعي.

ب. المنهج غير المخطط: ويطلق عليه المنهج الخفي أو المستتر (يُنظر: عطية، 2013م، ص:36).

وفيما يأتي وصف لكل منها:

1. المنهج الرسمي:Common Curriculum: وهو منهج معلن بتكليف من الدولة ومعتمد ومصادق عليه من قبل وزارة التربية والتعليم ومعتمد في تلك المدرسة من قبل الدولة. وهو منهج ينفّذه المعلّمون داخل المدرسة أو الجامعة، أي الجامعة، أي إنّه منهج مخطط ومدروس، ويبذل المعلمون قصارى جهدهم لتحقيقه على أفضل وجه ممكن (يُنظر: ماجد أيوب القيسي، 2018م، ص:53).
2. المنهج الواقعي:Real Curriculum: هو المنهج المنفذ فعلاً، أو الممارسات الواقعية التي يمارسها الطلبة والمعلّمون فعلاً ويتعلّم منها الطلبة ويعرف بأنّه كلّ ما يكتسبه الطلبة من خبرات تعليمية على أيدي المعلمين ضمن الواقع البيئي الذي يعيشونه" (د.محسن علي عطية، 2013م، ص:39).

إذن، بإمكاننا أنْ نفرق بين المنهج (الرسمي والواقعي)، من حيث المدرسة والبيئة والمعلم والمادة، المنهج الرسمي واحد و معروف أما المنهج الواقعي فهو متعدد متنوع يختلف من مؤسسة تعليمية إلى أخرى ومن مدرس إلى آخر ومن مادة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى وذلك لوجود اختلاف في تنفيذ المنهج الرسمي من حيث الممارسات التعليمية والتعلّمية وقد تصل التطبيقات إلى حد التناقض وعلى أساس ما تقدم فإنّ المنهج الواقعي هو الجزء الذي يتم تنفيذه فعلاً من المنهج الرسمي داخل المدرسة أو خارجها تحت إشرافها وبقصد منها(يُنظر: عطية، 2013م، ص:39).

من خلال دراسة الوضع التعليمي في أقسام اللغة العربية في جامعات إقليم كوردستان، تلاحظ الباحثة أن المناهج الدراسية تختلف بين ما هو مُعلن، وما هو مُطبق، وما هو غير ظاهر. ومع ذلك، يُعد المنهج المُعلن، أو ما يُطلق عليه المنهج الرسمي، هو المعتمد في هذه الأقسام، حيث تقوم وزارة التعليم العالي أو مجالس

الكليات بتحديد الخطط الدراسية المعتمدة على مدار سنوات الدراسة، وفق نظام الكورسات أو الفصول، والتي تتضمن مواد تقليدية مثل النحو والصرف والبلاغة والأدب وأساليب البحث.

ومع ذلك، تلاحظ الباحثة أن ما يحدث بالفعل في الفصول الدراسية لا يتوافق دائمًا مع المنهج المعلن، وهذا يدخل ضمن إطار المنهج المطبق، والذي يتأثر بعدة عوامل مثل: جودة المعلمين، الموارد المتوفرة، عدد الطلبة، والظروف الإدارية. وبالتالي، فإن مدى تنفيذ المنهج المحدد يتفاوت بين الجامعات المختلفة، وتوجد تفاوتات بين الخطة النظرية والتطبيق الفعلي.

أما المنهج غير الظاهر، فتراه الباحثة موجودًا بشكل غير مباشر من خلال ما يحصل عليه الطالب من تجارب وقيم وسلوكيات خلال تفاعله في الأجواء الجامعية. ويتضح هذا المنهج في طريقة رؤية الطلبة للغة العربية، وموقعها الثقافي والعلمي، خصوصًا مع التعدد اللغوي الموجود في المنطقة، حيث تتداخل اللغة العربية مع الكوردية والإنجليزية في الحرم الجامعي.

وبناءً على ذلك، تُشير الباحثة إلى أن الأنماط الثلاثة (الواضح، المطبق، المخفي) موجودة في كليات اللغة العربية، ولكن يبقى النمط الواضح هو الأساس المتبع، بينما يُظهر النمط المطبق جودة الأداء التعليمي، ويعكس النمط المخفي الثقافة المؤسسية والمفاهيم التعليمية التي تتشكل لدى الطلبة مع مرور الزمن.

ثالثًا: اللغة العربية وأهميتها للكورد:

تعدّ اللغة العربية لغة مهمة في جميع أنحاء العالم بطرق مختلفة، إنها واحدة من أحدث اللغات وأكثرها تطوراً في عائلة اللغات السامية، وفيما يتعلق بمكانتها بين اللغات الأخرى، فهي تحتلُّ المرتبة الخامسة من حيث عدد المتحدثين بها في العالم، ومن حيث الانتشار تعدّ اللغة الخامسة بعد الصينية والإنجليزية والهندية والإسبانية. ومن أقدم اللغات ما زالت تختلف بمميزاتها من (ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وآداب وخيال)، وإنَّ اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، كما يقول العالم الألماني فريتاغ: (اللغة العربية أغنى لغات العالم)، ويقول الدكتور طه حسين: (إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا) (يُنظر: أ.د. فرحان السليم، ص:3-4).

ومن الجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى أهمية اللغة العربية لأي شخص في العالم، فإنّها تتمتع بأهمية خاصة للشعب الكوردي في جوانب مختلفة، ويجب أخذ هذه الأهمية للغة بالنسبة للكورد بعين الاعتبار، وهي اللغة الرسمية الثانية في كوردستان، وهذا يرجع إلى الموقع الجغرافي لكوردستان، التي تقع في العراق، وعلاقاتها

مع الدول المجاورة، فضلاً عن كونها لغة دين معظم الكورد، ولهذه الأسباب، سيتم تسليط الضوء على الأهمية الدينية والاقتصادية والسياسية للغة العربية بالنسبة للشعب الكوردي في الأقسام التالية:

أ. الأهمية الدينية للغة العربية بالنسبة للشعب الكوردي:

تعدّ اللغة العربية لغة مهمة جداً من الناحية الدينية للشعب الكوردي؛ لأنّها لغة الدين الأكثر شعبية للشعب الكوردي، فإنّ الكورد قد تعلّموا هذه اللغة ودوّنوا بها نتاجاتهم الفكرية، و لم يجدوا أنفسهم في الاعتقاد والإخلاص للدين الإسلامي أقل من الشعوب الأخرى من العرب والفرس والترك وغيرهم. ومن هنا بدأ العطاء الكوردي بكل جوانبه ينصب في بوتقة الدين الجديد وساهم في بناء صرح الحضارة الإسلامية، ويرد أسماء العلماء والمفكرين الكورد وعناوين مؤلفاتهم في جميع حقول المعرفة على سبيل المثال: صلاح الدين الأيوبي، ابن تيمية، النورسي، ابن خلكان، ابن الأثير، الشيخ عبدالكريم المدرس، البيتوشي، وغيرهم من العلماء. ولذلك من الأفضل لكل مسلم كوردي أن يتعلم اللغة العربية لأداء صلواته وذكره. وهذا يعني أنّ معرفة اللغة العربية ضرورية للمسلمين لأداء واجباتهم الدينية، وهو ما لا يمكن القيام به من خلال لغات أخرى مثل الكوردية أو الإنجليزية أو الفارسية، وعلاوة على ذلك من الأفضل على جميع المسلمين أن يتعلّموا اللغة العربية. يتفق العلماء على أنّ اللغة العربية من واجبات علماء الدين ومن لهم صلة باللغة العربية كمعلّمي اللغة العربية (يُنظر: صالح شيخو رسول الهسنياني، 2012م، ص:12).

ب. الأهمية السياسية للغة العربية بالنسبة للشعب الكوردي:

تُعدّ السياسة من أبرز اهتمامات الشعب الكوردي وأكثرها تأثيراً، ويرتبط هذا الاهتمام باللغة، ولا سيما اللغة العربية وعلاقتها بالسياسة الكوردية في العراق والشرق الأوسط. ففي العراق يشكل العرب والكورد المكوّنَين الرئيسين، ومنذ 2003م برزت الحاجة إلى شراكة حقيقية بينهم في إطار دولة واحدة، لا إلى قيام كيان مستقل في الشمال. وهذا يجعل تعلم اللغة العربية أمراً ضرورياً للشعب الكوردي، إذ هي اللغة الرسمية والدستورية للعراق. كما أن إتقانها يساهم في تعزيز التواصل والعلاقات بين الشعبين. منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921م، ظلّت العلاقة الكوردية–العربية قضية محورية لاستقرار البلاد، لكنها شهدت تقلبات بين التعايش والنزاع. ففي العهد الملكي كان هناك اعتراف محدود بالهوية الكوردية، بينما في عهد عبد الكريم قاسم (1958) تحسنت العلاقة نسبياً مع الاعتراف بالكورد شركاء في الوطن. أما خلال حكم البعث وصدام حسين فقد واجه الكورد سياسات قمعية أبرزها حملة "الأنفال" (1987–1988) التي خلّفت آلاف الضحايا ودمار القرى. ورغم ما مرّت

به العلاقة من أزمات، فإن مبدأ الأخوّة بين العرب والكورد لا يزال حاضرًا في الخطاب الوطني، إذ يرى كثيرون من الطرفين أن التعايش السلمي والاعتراف المتبادل بالحقوق هو السبيل الأمثل لبناء عراق ديمقراطي متعدد القوميات (يُنظر: م. د. ظفر عبد مطر التميمي، العدد 6، ص:19).

ت. الأهمية الاقتصادية للغة العربية بالنسبة للشعب الكوردي:

تُعدّ اللغة العربية ذات أهمية اقتصادية بالغة، إذ تُشكّل الدول العربية أسرع الأسواق نموًا وتوفر فرصًا كبيرة للتجارة والتصدير. وفي العراق عمومًا، وفي إقليم كوردستان خصوصًا، تزداد أهميتها للشباب الكوردي، إذ تعتمد كثير من المؤسسات والفنادق على العربية إلى جانب الكوردية والإنجليزية للتواصل والعمل. ومن ثمّ، يرى الطلبة في كوردستان أن العربية تمنحهم فرصًا أوفر للوظائف داخل الإقليم وخارجه، لاسيما في دول الخليج العربي التي ترتبط بعلاقات متينة مع كوردستان. كما أن إتقانها يُسهم في تسهيل التواصل مع السياح والزائرين العرب، ويُعزز فرص العمل في الشركات والمحلات التجارية، بينما يواجه الجيل غير الملمّ بالعربية صعوبات واضحة في سوق العمل. (يُنظر: سامان نادر، 2015م، ص:10-11).

انطلاقًا من الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة بمجتمع الكورد، ترى الباحثة أن اللغة العربية تعدّ عنصرًا أساسيًا لا يمكن تجاهله في تشكيل وعي الفرد الكوردي وتفاعله مع بيئته الوطنية والدينية. ورغم أن اللغة الكوردية تعكس هوية الشعب الكوردي وتفرده القومي، فإن العربية تُعزز هذه الهوية ولا تتعارض معها، بل تفتح أمام الشعب الكوردي آفاقًا أوسع للاندماج في محيطه العراقي والعربي.

وترى الباحثة أن قيمة اللغة العربية لا تقتصر على موقعها السياسي أو الإداري فحسب، بل تنبع أيضًا من علاقتها المتينة بالعقيدة الإسلامية، حيث أن الفهم العميق للدين الإسلامي يتطلب إتقان اللغة التي نزل بها القرآن الكريم. وبذلك، يُعتبر تعلم اللغة العربية ضرورة للتكوين الديني السليم، خصوصًا في مجتمع كوردستان الذي يشكل المسلمون فيه النسبة الأكبر.

أما من الناحية الاقتصادية، فتعتقد الباحثة أن إتقان العربية يمكّن الكفاءات الكوردية من الوصول إلى سوق العمل في العراق والدول العربية، مما يفتح الأبواب أمام فرص التعاون التجاري، ويجذب الاستثمارات والسياحة إلى الإقليم، خاصة مع وجود قطاع خاص عربي متنامي النشاط داخل كوردستان.

وبناءً على ذلك، ترى الباحثة أن اللغة العربية تُعطي الشعب الكوردي فرصة لتعزيز الجانب الديني، والمشاركة السياسية، والتفاعل الاقتصادي، ضمن إطار يحترم التنوع اللغوي والثقافي. ومن هنا، يُعتبر دعم تعليم العربية في المؤسسات التعليمية والثقافية بكوردستان خطوة إيجابية نحو تعزيز الشراكة الحضارية بين القومية الكوردية وعمقها العربي والإسلامي.

رابعًا: مناهج اللغة العربية في جامعات كوردستان:

تُدرَّس في أقسام اللغة العربية بجامعات كوردستان مجموعة من المقررات الأساسية، التي تمثّل امتدادًا للتقاليد العريقة في الدرس اللغوي العربي منذ نشأته بعد الإسلام بهدف فهم القرآن الكريم، وقد تطوّرت هذه الدراسات مع علماء العربية منذ القرن الثاني للهجرة، وبلغت ذروتها في كتاب سيبويه، الذي شكّل أساسًا للنحو والصرف والبلاغة والدلالة.

أما أبرز المقررات الدراسية في أقسام اللغة العربية فهي:

النحو: يُعنى بدراسة إعراب الكلام العربي وقواعد التركيب، ليحاكي المتعلم أسلوب العرب في الفصاحة.

الصرف: يبحث في بنية الكلمة وصيغها وما يطرأ عليها من تغييرات كالإعلال والإبدال والحذف.

علم الأصوات: يدرس الأصوات المنطوقة من حيث مخارجها وصفاتها ووظائفها في اللغة.

البلاغة: وتشمل علوم المعاني والبيان والبديع، وتهدف إلى تحسين الكلام وفهم أساليبه الجمالية.

علم اللغة: يدرس اللغة من منظور علمي شامل، قديمًا وحديثًا، ويركز على وظيفتها الاجتماعية والتواصلية.

فقه اللغة: يكشف أسرار اللغة وتطورها التاريخي وارتباطها بالثقافة والأدب.

الدراسات اللسانية الحديثة: تقدم رؤية علمية معاصرة للغة في ضوء اللسانيات.

تحليل النصوص: يعالج النصوص اللغوية والأدبية، لغويًا وأسلوبيا ودلاليًا، للكشف عن معانيها العميقة وسياقاتها الثقافية. (يُنظر: الأشموني، ١٩٩٨م، ص:19، ابن جني، د.ت، ص:39، وأيمن عبد الغني،2013م، ص:17، والأشبيلي، ص:27، والسيد أحمد الهاشمي،1994م :5، ورمضان عبد التواب، 1999م:9-10).

وترى الباحثة أن هذه المقررات تُشكّل قاعدة علمية وأكاديمية متينة للطلاب، وتغطي جوانب اللغة والأدب والبلاغة. غير أن الطابع التقليدي يغلب عليها، إذ ما زالت تعتمد على مواد قديمة لا تواكب التطورات الحديثة في اللسانيات التطبيقية أو متطلبات سوق العمل. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تحديث هذه المناهج بإضافة مواد حديثة في مجالات مثل تحليل الخطاب والتقنيات التعليمية الجديدة، بما يعزز كفاءة الخريجين

وقدرتهم على التفاعل مع تحديات العصر. كما سيُعرض في الفصل التطبيقي آراء الطلبة حول ضرورة تطوير المناهج.

المبحث الثاني (دراسة تطبيقية):

أهمية اللغة العربية للطلبة الناطقين باللغة العربية "دراسة ميدانية":

يأتي هذا القسم العملي من الدراسة لتحقيق أهداف البحث، والإجابة عن أسئلته، حول أهمية اللغة العربية ومناهجها التدريسية في الأقسام اللغة العربية في جامعات كوردستان العراق – جامعة سوران نموذجًا لطلبة الكورد، وتوجد وسائل وأدوات عدة ومتنوعة لتقييم المنهج أو تطويره، والتعرف على أسبابه، منها: الملاحظة، والاختبار، والاستبيان، والمقابلة، ...إلخ، وقد اعتمدتِ الباحثة على أداة الاستبيان، وقامتْ بإعداد استبيان للطلبة، لأجل الحصول على الصورة الحقيقية والموضوعية للواقع التعليمي الراهن.

وقد تم اختيار المراحل الدراسية الأربعة لبيئة البحث؛ بدءًا بالمرحلة الرابعة لكونها مرحلة متقدمة، والطالب فيها وصل إلى مستوى جيد من التعلّم، إذ درس اللغة العربية سنوات قبل هذه المرحلة، انطلاقاً من الابتدائية ووصولًا إلى الإعدادية وانتهاءً بالجامعة، وفي تحليل الاستبيان قامت الباحثة بعرض الأسئلة وتقسيمها حسب آراء الطلبة، مستعينة بالمقياس الخماسي من أسئلة الاستبيان، بغرض تعزيز فهم الباحثة للمحاور التي ناقشتها في المبحث الأول المدخل النظري، ولا سيّما في ما يتعلق بأهمية اللغة العربية لطلبة الكورد، والمناهج الدراسية، والسبل المقترحة للتطوير، وبذلك يتكون المبحث الثاني من محورين وهما:

المحور الأول: الطريقة والإجراءات

سنتناول في هذا المحور نتائج عرض استبيان الطلبة في أقسام اللغة العربية في جامعة سوران بفاكلتييها (الآداب والتربية)، وتحليل هذه النتائج وتوضيحها استنادًا إلى آراء الطلبة، وسنعرض أولاً الإجراءات الميدانية التي قامت بها الباحثة، بدءاً بوصف المنهج، مروراً باختيار مجتمع البحث وعينته، ثم وصف أداة البحث، وتطبيقها، وصولاً إلى أساليب الجمع، والإحصاء، وانتهاءً بالتحليل المتّبع لاستخلاص النتائج وعرضها.

1. **منهج البحث:** اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما هي في واقعها، وتحليل أبعادها بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة، وتم تدعيم هذا المنهج بالمنهج الاستقرائي، من خلال جمع البيانات الميدانية (الاستبيانات) وتحليلها لاستخلاص النتائج العامة، وقد اختير هذا المنهج لكونه الأنسب لمعالجة القضايا التربوية واللغوية، إذ يجمع بين

الوصف الكمي للبيانات والتحليل الكيفي للآراء والتصورات، مما يحقق توازنًا بين البعدين الإحصائي والنوعي.

2. **مجتمع البحث:** تماشيًا مع أهداف الدراسة ومتطلباتها، وتحقيقًا لأهدافها، تكوّن مجتمع البحث من طلبة أقسام اللغة العربية في فاكلتيتي الآداب والتربية في جامعة سوران في إقليم كوردستان، وذلك في العام الدراسي (2024–2025م)، وبلغ العدد الإجمالي لطلبة مجتمع البحث (200) طالبًا، منهم (180) طالب في فاكلتي الآداب، التي تضم أربع مراحل دراسية، و(20) طالبًا في كلية التربية، الذي افتُتح حديثًا ويضم المرحلة الأولى فقط.

3. **طبيعة عينة البحث:**

تضمنت الدراسة في مجتمعها كلا الجنسين، إذ بلغت نسبة الإناث في العينة (66%)، بينما شكّل الذكور نسبة (34%)، مما يعكس توزيعًا واقعيًا لمجتمع الطلبة المستهدف.

المحور الثاني: عرض نتائج استبيان الطلبة وتحليلها:

يهدف هذا المحور إلى عرض نتائج الاستبيان الذي تم تطبيقه على عينة البحث، وتحليل تلك النتائج وفق المحاور المعتمدة في أداة الاستبيان، وقد تم تنظيم هذا المبحث بناءً على موضوعين يضم كل منهما عشرة أسئلة رئيسية من الاستبيان، مع تحليل كل سؤال على حدة، والنسب المئوية للاستجابات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكلّ فقرة، وهي كالتالي:

الموضوع الأول: حول (تصورات الطلبة لأهمية اللغة العربية للطلبة الكورد).

1– اللغة العربية من أهم اللغات بالنسبة لهوية الفرد الكوردي الثقافية:

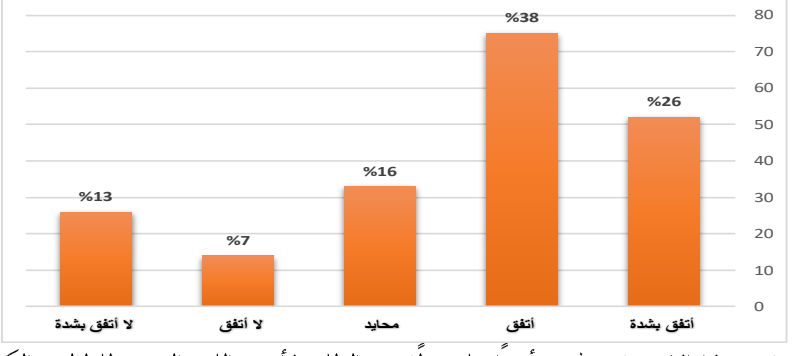

بالنظر إلى نتائج هذا الاستبيان، نجد تأييداً ملحوظًا من الطلبة لأهمية اللغة العربية للطالب الكوردي، إذ أيّد 26٪ على أنهم (يوافقون بشدة)، و38٪ (يوافقون)، ليصل مجمل التأييد إلى 64٪، مما يدلّ على أن

جزءًا كبيرًا من الطلبة يرى أهمية اللغة العربية للطالب الكوردي. وفي المقابل، بلغت نسبة المعارضين إلى 20%، للدلالة على وجود معارضة نسبية للسؤال المطروح، كما بلغت نسبة الحياد (16٪)، قد يكون لغموض العلاقة بين المحتوى التعليمي واحتياجاتهم الدراسية.

2. **يعدّ تعلم اللغة العربية سبباً لفهم التراث والتاريخ الكوردي:**

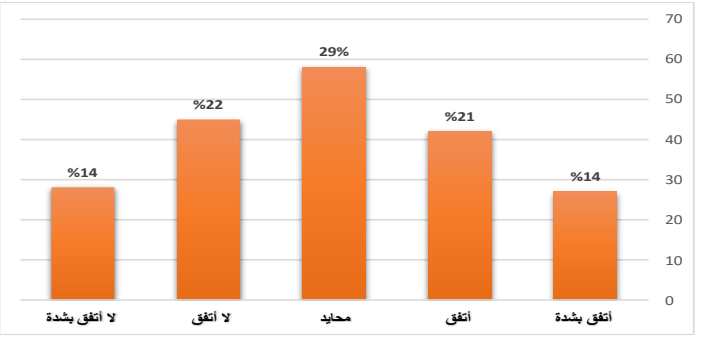

يعكس الرسم البياني السابق توزيع آراء الطلبة حول مدى إسهام تعلّم اللغة العربية في تعزيز فهمهم للتراث الكوردي وتاريخه، وتشير النتائج إلى أن أغلبية المشاركين 35% عبّروا عن موافقتهم على السؤال، إذ صوّت 14% بـــ(أوافق) 21% بـــ(أوافق بشدة)، مما يُظهر وجود وعي واضح لدى فئة متوسطة من الطلبة لدور اللغة العربية في الوصول إلى مصادر معرفية تتعلق بالتاريخ الكوردي. وفي المقابل، وصلت نسبة الرافضين 36%، وهي نسبة متساوية تقريبًا بالموافقين، بينما حافظ 29% من المشاركين على موقف محايد، ما قد يدل على عدم معرفة كافية بتأثير اللغة العربية في هذا الجانب. ويمكن القول إن هذا الانقسام يعكس وجود رؤية تفصل بين التراث الكوردي واللغة العربية.

3. **يعدّ تعلّم اللغة العربية من أسباب الحصول على فرص مهنية:**

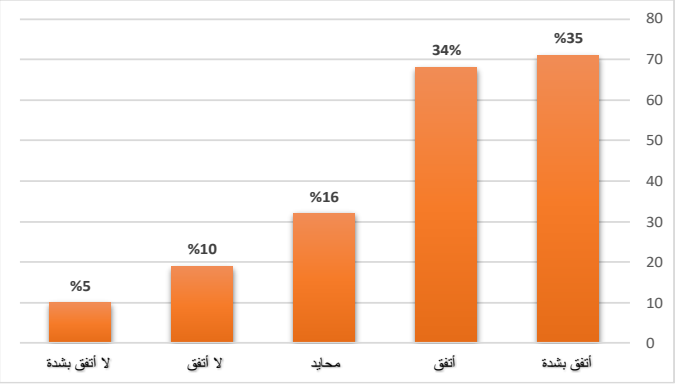

يوضّح هذا الرسم البياني اتجاهًا واضحًا وإيجابيًا لدى غالبية الطلبة فيما يتعلق بأهمية تعلّم اللغة العربية من منظور مهني، فقد أشار ما مجموعه 69% من الطلبة إلى موافقتهم على هذه العبارة، هذه النسبة المرتفعة تعكس قناعة راسخة لدى الطلبة بأن إتقان اللغة العربية يُعزّز من فرصهم في سوق العمل، في المقابل، لم تتجاوز نسبة غير الموافقين على السؤال 15% فقط، وهي نسبة منخفضة جدًا، مما يُعزّز من موثوقية الاتجاه العام نحو الاعتراف بأهمية اللغة العربية في المجال الوظيفي، أما الفئة المحايدة فقد شكّلت 16%، وهي نسبة معتدلة قد تدل على غياب تجربة مباشرة لدى بعض المشاركين في هذا المجال.

4. **من الأسباب التي تجعل اللغة العربية مهمة للفرد الكوردي هو السبب الديني:**

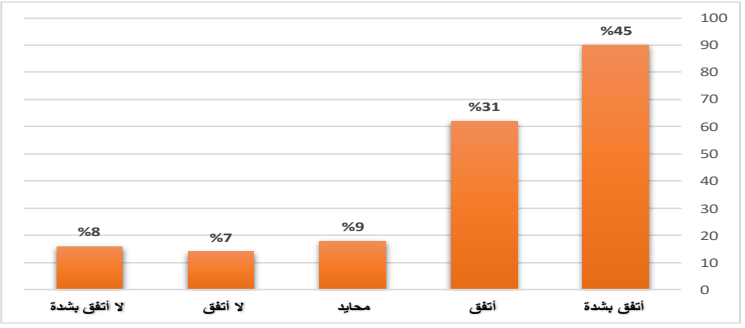

يُظهر هذا الرسم البياني إدراكًا واسعًا لدى الطلبة لأهمية اللغة العربية في السياق الديني، إذ أشار 76% من الطلبة إلى موافقتهم، وتمثّل هذه النسبة المرتفعة أعلى نسبة تأييد بين مقارنة بالرسوم السابقة، ما يشير إلى أن اللغة العربية تتعلق في أذهان عدد كبير من الطلبة الكورد تعلقًا وثيقًا بالدين، وبالأخصّ بالإسلام، باعتبارها لغة القرآن الكريم والعبادات، بينما عبّر فقط 15% عن رفضهم وهي نسبة منخفضة جدًا مقارنة بالموافقة، ما يعزز من مركزية هذا السبب في دوافع تعلّم اللغة العربية، أما الفئة المحايدة فقد شكّلت 9%، وهي نسبة محدودة لا تؤثر في الاتجاه العام.

5. **تعد اللغة العربية مهمة للفرد الكوردي سياسياً:**

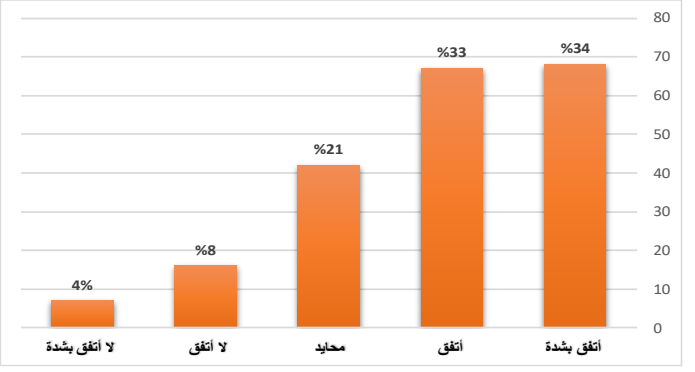

تبدو من خلال نتائج الرسم البياني السابق أن اللغة العربية تُعد ذات أهمية سياسية واضحة بالنسبة لغالبية الطلبة، إذ عبّر 67% منهم عن موافقتهم على هذا الطرح، ما تعكس وعيًا سياسيًا بأهمية اللغة العربية في السياقات الرسمية والحكومية، لا سيّما وأن العربية تُعدّ لغة الدولة الرسمية والمؤسسات السياسية والإعلام الوطني، في المقابل، بلغت نسبة المعارضين للطرح 12% فقط، وهي نسبة ضعيفة، في حين شكّلت الفئة المحايدة 21% من العينة، وهي نسبة لا يُستهان بها، وقد تُشير إلى وجود شريحة من الأفراد الذين لا يربطون بين تعلم اللغة والسياسة بشكل مباشر.

الموضوع الثاني: حول (تصورات الطلبة للمناهج اللغة العربية في جامعات كوردستان).

1. **المناهج الحالية المستخدمة في قسمك تلبي احتياجات الطلبة:**

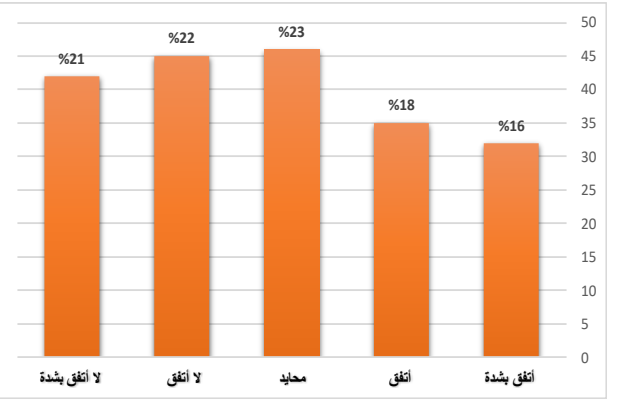

يُظهر هذا الرسم البياني تنوعًا واضحًا في آراء الطلبة حول مدى مناسبة المناهج الدراسية الحالية لاحتياجاتهم، إذ عبّر 43% من الأفراد عن رفضهم لذلك، وهي نسبة لافتة تعكس شعورًا عامًا بعدم الرضا عن فعالية المناهج في تلبية المتطلبات التعليمية. في المقابل، أشار 34% إلى موافقتهم، وهي نسبة أقل من الرافضين، مما يدل على أن التأييد لا يزال محدودًا بين شريحة الطلبة. أما الفئة المحايدة فقد شكّلت 23%، ما يشير إلى وجود تردّد أو غموض في تقييمهم للمناهج.

2. **محتوى المناهج الدراسية شامل ويغطي جوانب اللغة والأدب بشكل متوازن:**

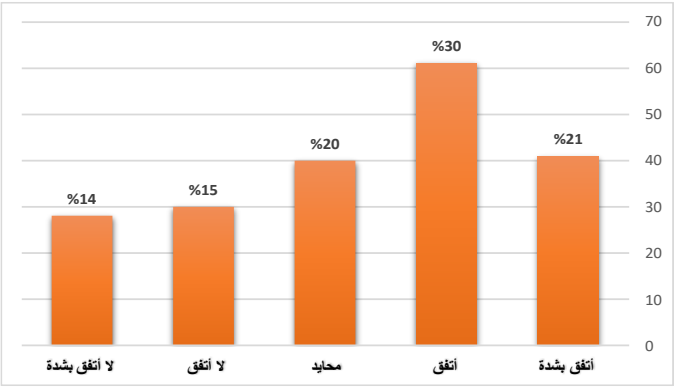

يُظهر هذا الرسم البياني تقييمًا إيجابيًا نسبيًا من قبل الطلبة لمحتوى المناهج الدراسية، إذ أشار 51% من الطلبة إلى موافقتهم، وهي أعلى من نسبة الرفض، مما يعني وجود درجة مقبولة من الرضا تجاه التوازن بين اللغة والأدب في المحتوى الدراسي. في المقابل، عبّر 29% عن رفضهم، وهي نسبة أقل من المؤيدين، ما يشير إلى أن الاعتراضات على توازن المحتوى موجودة لكنها ليست الغالبة. أما الفئة المحايدة فقد شكّلت 20%، وهي نسبة متوسطة قد تعبّر عن غموض في الموقف أو تباين في التجربة الدراسية بين الطلبة.

3. طرق التدريس المستخدمة في مقررات اللغة العربية فعالة ومحفزة:

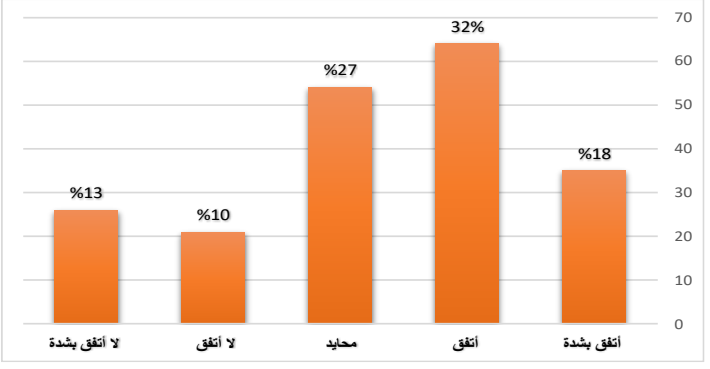

يُظهر الرسم البياني السابق اتجاهًا إيجابيًا واضحًا في تقييم الطلبة لطرق التدريس المتّبعة، إذ عبّر 50% عن موافقتهم، ما يعكس رضا نصف العينة تقريبًا عن فعالية هذه الطرق في تحفيزهم وتيسير عملية التعلّم. في المقابل، سجّلت نسبة الرفض 23% فقط، وهي نسبة ضئيلة نسبيًا، ما يشير إلى أن الاعتراض على الأساليب التدريسية ليس هو الغالب، أما الفئة المحايدة فشكّلت 27%، وهي نسبة تُظهر تردّدًا في الحكم على كفاءة الأساليب المعتمدة.

4. أساليب التقييم في مقررات اللغة العربية عادلة وتقيس فهمي للمادة بشكل جيد:

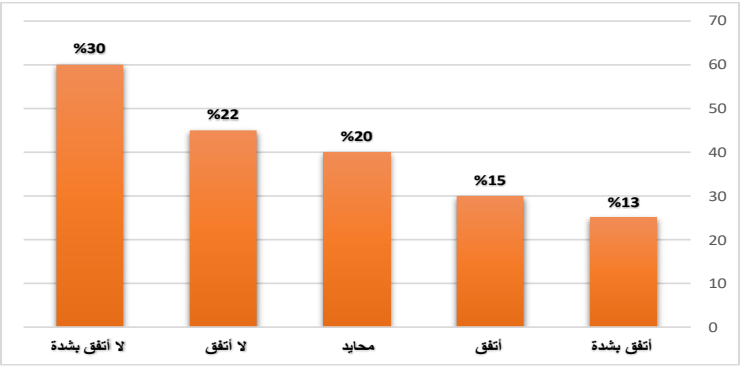

يُبيِّن الرسم البياني السابق آراء الطلبة بشأن مدى عدالة أساليب التقييم في مقررات اللغة العربية وقدرتها على قياس فهمهم للمادة بشكل جيّد. فقد أبدى 53% من الطلبة موافقتهم على أن أساليب التقييم عادلة وتعكس مستوى الفهم، وهي نسبة إيجابية تدل على رضا أكثر من نصف الطلبة عن آليات التقويم المعتمدة. في المقابل، بلغت نسبة غير الموافقين 24%، وهي نسبة ليست مرتفعة لكنها تعبّر عن وجود شريحة من الطلبة تشعر بعدم رضا تجاه أساليب التقييم. أما الفئة المحايدة فمثّلت 23%، وتشير إلى وجود عدد لا بأس به من الطلبة لم يكوّنوا رأيًا حاسمًا حول عدالة هذه الأساليب.

5. تعدّ مناهج اللغة العربية حديثة ومستجدة تراعي واقع المجتمع وسوق العمل:

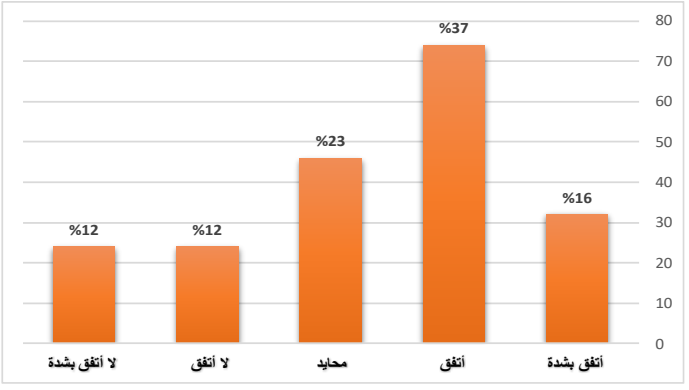

يَظهر لنا من خلال هذا الرسم البياني أن نسبة غير الموافقين على هذا الطرح بلغت 52%، وهي نسبة تفوق النصف، وتشير إلى وجود انطباع عام لدى الطلبة بأن المناهج لا تزال تقليدية إلى حدّ كبير، وربما تفتقر إلى الجوانب العملية أو المهارات الوظيفية المتعلقة بسوق العمل. في المقابل، لم تتجاوز نسبة الطلبة الذين يرون أنها تراعي الواقع العملي 28%، وهي نسبة منخفضة نسبيًا تعكس وجود ثغرة بين محتوى

المقررات وتطلعاتهم المستقبلية. أما الفئة المحايدة فقد شكّلت 20%، قد يدل على غياب تصوّر واضح لديهم.

نَتَائِجُ اَلْبَحْثِ:

توصل البحث إلى نتائج عدة، منها:

1. أظهرت النتائج أنّ ما يقارب ثلثي الطلبة (64%) يرون أن اللغة العربية تسهم في تعزيز الهوية الثقافية للفرد الكوردي، ما يعكس وعيًا متناميًا بدورها في البعد الثقافي والمعرفي.
2. برز البعدان الديني والمهني كأقوى دوافع تعلم العربية لدى الطلبة؛ إذ عبّر 76% عن أهميتها في السياق الديني، و69% عن أهميتها في فتح آفاق مهنية، ما يدل على أنّ العربية حاضرة في وعي الطلبة بوصفها وسيلة عملية وروحية في آن واحد.
3. أكّد 67% من الطلبة أنّ اللغة العربية مهمة سياسيًا بوصفها لغة الدولة الرسمية ولغة المؤسسات الحكومية والإعلام، ما يعكس إدراكًا سياسيًا متزايدًا لدورها في الاندماج الوطني.
4. أشارت النتائج إلى أنّ نسبة لافتة من الطلبة (43%) ترى أن المناهج لا تلبي احتياجاتهم التعليمية، فضلًا عن أن 52% يرونها تقليدية وغير مرتبطة بسوق العمل، وهو ما يكشف عن فجوة واضحة بين المناهج والتطلعات الأكاديمية والمهنية للطلبة.
5. على الرغم من الملاحظات السلبية، أبدى أكثر من نصف الطلبة رضاهم عن توازن محتوى المناهج بين اللغة والأدب (51%) وعدالة أساليب التقييم (53%)، مما يشير إلى وجود نقاط قوة تحتاج إلى تعزيز، إلى جانب مواطن ضعف تستوجب المعالجة.

المصادر والمراجع:

1. ابراهيم مصطفى وآخرون (1972) المعجم الوسيط .القاهرة: مجمع اللغة العربية.
2. ابن جني، أ. (د.ت) الخصائص .بيروت: دار الهلال.
3. ابن فارس، أ (1979) .مقاييس اللغة .تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر.
4. ابن منظور (1414هـ) لسان العرب .بيروت: دار صادر.
5. الأشبيلي، ع. (د.ت) البلاغة العربية .القاهرة: دار الفكر العربي.
6. الأشموني، ش (1998) .شرح الألفية .القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
7. البدوي، م (1998) .مناهج البحث اللغوي .القاهرة: دار الفكر العربي.
8. التميمي، ط.ع (د.ت) "العلاقات الكوردية العربية: قراءة في التاريخ السياسي."مجلة كلية التربية. العدد 6.
9. حسان، ت (2000) .اللغة العربية معناها ومبناها .القاهرة: عالم الكتب.
10. سعد محمد، ضياء حربي (2015) مناهج البحث التربوي .عمان: دار صفاء.

11. السليم، ف. (د.ت) اللغة العربية وأهميتها العالمية .الرياض: مكتبة الملك سعود.
12. عبد الغني، أ (2013) .الدراسات اللغوية الحديثة .القاهرة: دار الفكر.
13. عبد الواحد وافي، ع (2004) .علم النفس اللغوي .القاهرة: دار نهضة مصر.
14. العرنوسي، م (2015) .المنهج الدراسي وأهميته .بيروت: دار الكتاب الجامعي.
15. عطية، م. ع (2013) .مناهج التعليم: الأسس والتطبيقات .عمان: دار صفاء.
16. قرني، ع (2016) .أصول التربية .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
17. القيسي، م. أ (2018) .المنهج التربوي بين النظرية والتطبيق .بغداد: دار الكتب.
18. نادر، سامان. (2015) .الأهمية الاقتصادية للغة العربية .أربيل: دار شؤون الثقافة العامة.
19. الهاشمي، أ (1994) .جواهر البلاغة .القاهرة: دار الكتب العلمية.
20. الهسنياني، ص. ش. ر (2012) .اللغة العربية وأهميتها للكورد .السليمانية: دار شؤون الكتب.